



الكرسي الرسولي

رشف عبالا نوال اباالاسادق قلاس

عارق لل عساتلا يملال مويل ي

2025 ربم فون/يناثلا نيرشت 16

ةنسلال نمز نم نوثالثلالو ثلالال دحال

(5، 71 رومزم عجال) "يئاجر تنأ"

1. "أنت أيها السيد رجائي" (مزمور 70، 5). تدفقت هذه الكلمات من قلبي مظلوم أثقلته صعاب جسيمة. قال صاحب المزامير: "أنت الذي أراني كثيراً، مضايق كثيرة وشروراً" (الآية 20). بالرغم من هذا، فإن روحه منفتحة وواثقة، لأن إيمانه راسخ، وهو يعرف أن معونته من عند الله، وهو يعترف بذلك. "كن لي صخرة حصن" (الآية 3). من هنا تدفق ثقته التي لا تقهر بأن رجاءه لن يخيب: "يا رب اعتصمت، فلا أخز للأبد" (الآية 1).

في وسط محن الحياة، يبقى الرجاء منتعشاً بيقين محبة الله الراسخ والمُشجع، الذي يفيضه الروح القدس في القلوب. لذلك، فإن "الرجاء لا يخيب" (رومة 5، 5). كتب القديس بولس إلى طيموتاوس: "نحن نتعب ونجاهد لأننا جعلنا رجاءنا في الله الحي" (1 طيموتاوس 4، 10). والله الحي هو في الواقع "إله الرجاء" (رومة 15، 13)، الذي أصبح في المسيح، بموته وقيامته، "رجاءنا" (1 طيموتاوس 1، 1). لا يمكن أن ننسى أننا خلصنا بهذا الرجاء، الذي يجب أن نبقي فيه راسخين.

2. يمكن للفقراء أن يصيروا شهوداً لرجاء قوي وموثوق، لأنهم فقراء ويعيشون في ظروف معيشية هشة، قوامها الحرمان والهشاشة والتهميش. فهم لا يعتمدون على ضمانات السلطة والامتلاك، بل على العكس، هم غالباً ضحايا السلطة وأصحاب الملك. أسس رجائهم أمر آخر. إذا أدركنا أن الله هو رجاؤنا الأول والوحيد، نتقل نحن أيضاً من الآمال الزائلة إلى الرجاء الباقي. فعندما نرغب في أن يكون الله رفيق دربنا، نعيد الحجم الصحيح لثرواتنا، لأننا نكتشف إذاك الكنز الحقيقي الذي نحتاج إليه حقاً. فيما تدوي فينا عالية وواضحة كلمات الرب يسوع التي وجهها إلى تلاميذه: "لا تكتنزوا لأنفسكم كنوزاً في الأرض، حيث يفسد السوس والعث، وينقب السارقون فيسرقون. بل اكثروا لأنفسكم كنوزاً في السماء، حيث لا يفسد السوس والصدأ، ولا ينقب السارقون فيسرقوا" (متى 6، 19-20).

3. أعظم فقر هو عدم معرفة الله. هذا ما ذكرنا به [البابا فرنسيس](#) عندما كتب في رسالته "فرح الإنجيل": "إن أسوأ تمييز يعاني منه الفقراء هو نقص في الرعاية الروحية. فالغالبية العظمى من الفقراء، ولأنهم فقراء، منفتحون على

إنَّها قَاعِدَةُ الإِيْمَانِ وَسِرُّ الرِّجَاءِ: كُلُّ خِيَرَاتِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَكُلُّ الْمَادِيَّاتِ، وَمِلْدَّاتِ الدُّنْيَا، وَالرِّخَاءُ الْاِقْتِصَادِيّ، مَهْمَا كَانَتْ أَهْمِيَّتُهَا، لَا تَكْفِي لِإِسْعَادِ الْقَلْبِ. الثَّرَوَاتُ تَخْدَعُنَا مَرَارًا وَتُؤَدِّي بِنَا إِلَى حَالَاتٍ فَقْرٍ مُرِيْعَةٍ، وَأَوَّلُهَا الْاِعْتِقَادُ بِأَنَّ لِسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ نَقْدَرُ أَنْ نَعِيشَ حَيَاتِنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ. وَهَنَا تَتَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِي كَلِمَاتُ الْقَدِّيسِ أَغُسْطِينِس: "لَيْكُنْ كُلُّ رَجَائِكُمْ فِي اللَّهِ: اشْعُرُوا بِالْحَاجَةِ إِلَيْهِ، لَتَغْتَنُوا بِهِ. فَبِدُونِهِ، مَهْمَا كَانَ لَكُمْ مِنْ أَمْلَاكٍ، سَتَزْدَادُونَ بِهَا فِرَاعًا" (تَفْسِيرُ الْمَزَامِيرِ، الْمَزْمُورُ 85، 3).

4. الرِّجَاءُ الْمَسِيحِيّ، الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ كَلِمَةُ اللَّهِ، هُوَ يَقِينٌ فِي أَثْنَاءِ رَحْلَةِ الْحَيَاةِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى الْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ، بَلْ عَلَى وَعْدِ اللَّهِ الْأَمِينِ دَائِمًا. وَلِذَلِكَ، سَعَى الْمَسِيحِيُّونَ، مِنْذُ الْبَدَايَةِ، إِلَى رِبْطِ الرِّجَاءِ بِرَمْزِ الْمَرْسَاةِ، الَّذِي يُوقِرُ الْاِسْتِقْرَارَ وَالْأَمَانَ. فَالرِّجَاءُ الْمَسِيحِيّ أَشْبَهَ بِمَرْسَاةٍ تُثَبِّتُ قُلُوبَنَا فِي وَعْدِ الرَّبِّ يَسُوعَ، الَّذِي خَلَّصَنَا بِمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ، وَالَّذِي سَيَعُودُ إِلَيْنَا. وَبِاسْتِمْرَارٍ هَذَا الرِّجَاءُ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى "السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةِ" وَ"الْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ" (رَاجِعْ 2 پَتْرُسَ 3، 13) كَأَقْفَى حَقِيقَتِي لِلْحَيَاةِ، حَيْثُ تَجِدُ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيّ، لِأَنَّ وَطَنَنَا الْحَقِيقِيّ هُوَ فِي السَّمَاءِ (رَاجِعْ فِيلِپِّي 3، 20). مَدِينَةُ اللَّهِ، إِذَا، تُلْزَمُنَا بِمَدْنِ الْبَشَرِ. وَعَلَيْهَا أَنْ تُشَبَّهَ بِهَا مِنْذُ الْآنَ. فَالرِّجَاءُ، مَدْعُومًا بِمَحَبَّةِ اللَّهِ الْمُفَاضَةِ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ (رَاجِعْ رُومَةَ 5، 5)، يُحَوِّلُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ إِلَى تَرَبَةٍ خَصْبَةٍ، حَيْثُ تُثَبِّتُ الْمَحَبَّةُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ. وَبِوَكْدٍ تَقْلِيدِ الْكَنِيسَةِ بِاسْتِمْرَارِ التَّرَابُطِ بَيْنَ الْفَضَائِلِ الْإِلَهِيَّةِ الثَّلَاثِ: الْإِيْمَانِ وَالرِّجَاءِ وَالْمَحَبَّةِ. فَالرِّجَاءُ يُولَدُ مِنَ الْإِيْمَانِ الَّذِي يُغَذِّبُهُ وَبِدَعْمِهِ، عَلَى أَسَاسِ الْمَحَبَّةِ أَمُّ الْفَضَائِلِ. وَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْمَحَبَّةِ الْيَوْمَ، وَالْآنَ. لَيْسَتْ وَعْدًا، بَلْ هِيَ وَاقِعٌ نَنْظُرُ إِلَيْهَا بِفَرَحٍ وَمَسْئُولِيَّةٍ: إِنَّهَا تُشْرِكُنَا، وَتُوجِّهُ قَرَارَاتِنَا نَحْوَ الْخَيْرِ الْعَامِ. أَمَّا مَنْ يَفْتَقِرُ إِلَى الْمَحَبَّةِ، فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى الْإِيْمَانِ وَالرِّجَاءِ فَحَسْبَ، بَلْ يَحْرَمُ قَرِيبَهُ أَيْضًا مِنَ الرِّجَاءِ.

5. لِذَا، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْأَمَلِ تَحْمِلُ مَعَهَا وَاجِبَ تَحْمَلِ مَسْئُولِيَّاتٍ مَتَمَاسِكَةٍ فِي التَّارِيخِ، دُونَ تَأْخِيرٍ. فَالْمَحَبَّةُ، فِي الْوَاقِعِ، "هِيَ أَعْظَمُ الْوَصَايَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ" (التَّعْلِيمُ الْمَسِيحِيّ لِلْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ، 1889). لِلْفَقْرِ أَسْبَابٌ هَيْكَلِيَّةٌ يَجِبُ مَعَالَجَتُهَا وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا. وَإِلَى أَنْ يَحْدُثَ هَذَا، إِنَّا جَمِيعًا مَدْعُوءُونَ إِلَى خَلْقِ بَوَادِرِ أَمَلٍ جَدِيدَةٍ تُشْهَدُ عَلَى الْمَحَبَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ، كَمَا فَعَلَ الْعَدِيدُ مِنَ الْقَدِّيسِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ. الْمُسْتَشْفَيَاتُ وَالْمَدَارِسُ، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، مُؤَسَّسَاتٌ أُنْشِئَتْ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ تَرْحِيْبِهَا بِالضَّعْفَاءِ وَالْمَهْمَشِينَ. يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْآنَ جُزْءًا مِنَ السِّيَاسَاتِ الْعَامَّةِ لِكُلِّ بَلَدٍ، لَكِنِ الْحُرُوبُ، وَعَدَمُ الْمَسَاوَاةِ غَالِبًا مَا يَحُولَانِ دُونَ ذَلِكَ. وَبِشْكَلٍ مُتَزَايِدٍ، صَارَتْ بَوَادِرِ الْأَمَلِ بَيُوتًا لِلْعَائِلَاتِ، وَجَمَاعَاتٍ تَأْوِي الْقَاصِرِينَ، وَمَرَكَزَ اسْتِمَاعٍ وَاسْتِقْبَالٍ، وَمَوَاقِدَ لِلْفُقَرَاءِ، وَمَنَامَاتٍ لِلطُّلَّابِ، وَمَدَارِسَ شَعْبِيَّةٍ: كَمِنْ مِنَ الْبَوَادِرِ الْمَخْفِيَّةِ غَالِبًا، وَرَبَّمَا لَا نَنْتَبِهُ إِلَيْهَا، وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ بِالْغَةِ الْأَهْمِيَّةِ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الْاَلْمَبَالَاةِ وَلِتَحْفِيزِ الْاَلْتِمَازِ فِي مُخْتَلَفِ أَشْكَالِ التَّطَوُّعِ!

الْفُقَرَاءُ لَيْسُوا لِلْكَنِيسَةِ مَجْرَدَ وَسِيلَةٍ لِّلْفَتِ النَّظَرِ، بَلْ هُمْ أَعَزُّ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، بِوُجُودِهِ وَبِمَا يَحْمِلُهُ مِنْ كَلِمَاتٍ وَحِكْمَةٍ، يَحْتَنِي عَلَى أَنْ نَلْمَسَ لَمَسَ الْيَدِ حَقِيقَةَ الْإِنْجِيلِ. لِذَلِكَ، يَهْدَفُ الْيَوْمُ الْعَالَمِيُّ لِلْفُقَرَاءِ إِلَى تَذْكِيرِ جَمَاعَاتِنَا بِأَنَّ الْفُقَرَاءَ هُمْ مَحْوَرُ كُلِّ عَمَلٍ رَعْوِيٍّ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ عَمَلٌ مَحَبَّةٍ، بَلْ هُوَ مَا تَحْتَفِلُ بِهِ وَتُبَشِّرُ بِهِ الْكَنِيسَةُ. اللَّهُ اتَّخَذَ عَلَى نَفْسِهِ فَقْرَهُمْ لِيُغْنِيَنَا بِأَصْوَاتِهِمْ وَقَصَصِهِمْ وَوُجُوهَهُمْ. جَمِيعُ أَشْكَالِ الْفَقْرِ، دُونَ اسْتِثْنَاءٍ، هِيَ دَعْوَةٌ إِلَى أَنْ نَعِيشَ الْإِنْجِيلَ بِصُورَةٍ عَمَلِيَّةٍ وَنُعْطِيَ بَوَادِرَ أَمَلٍ فَعَّالَةٍ.

6. هَذِهِ هِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي تَأْتِينَا مِنَ الْاِحْتِفَالِ بِالْيُوبِيلِ. وَلَيْسَ صَدْفَةً أَنْ يُحْتَفَلَ بِالْيَوْمِ الْعَالَمِيِّ لِلْفُقَرَاءِ فِي نَهَايَةِ سَنَةِ النِّعْمَةِ هَذِهِ. فَعِنْدَمَا يُغْلَقُ الْبَابُ الْمُقَدَّسُ، عَلَيْنَا أَنْ نَحْفَظَ وَنَنْقُلَ الْعَطَايَا الْإِلَهِيَّةَ الَّتِي أُعْذِقَتْ عَلَيْنَا طَوَالَ سَنَةِ كَامِلَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّوْبَةِ وَالشَّهَادَةِ لِلإِيْمَانِ. الْفُقَرَاءُ لَيْسُوا مَوْضُوعَ رِعَايَتِنَا الرَّعْوِيَّةِ، بَلْ هُمْ أَشْخَاصٌ مُبَدَعُونَ يَتَحَدَّثُونَ لِإِيجَادِ طَرِيقٍ جَدِيدَةٍ لِعِيشِ الْإِنْجِيلِ الْيَوْمَ. أَمَامَ مَوْجَاتِ الْفَقْرِ الْمَتَالِيَةِ، يَبْقَى خَطَرُ التَّعَوُّدِ وَالاسْتِسْلَامِ يَهْدُنَا. نَلْتَقِي بِالْفُقَرَاءِ أَوْ الَّذِينَ صَارُوا فَقَرَاءَ كُلِّ يَوْمٍ، وَقَدْ يَحْدُثُ أحيانًا أَنَّنَا نَفْقَدُ نَحْنُ مِمَّا كُنَّا نَمْلِكُ وَنُظَنُّهُ آمِنًا: الْبَيْتَ، أَوِ الطَّعَامَ الْكَافِي لِيَوْمِنَا، أَوِ الْوُصُولَ إِلَى الرِّعَايَةِ الصَّحِيَّةِ، أَوْ مَسْتَوَى تَعْلِيمِيٍّ أَوْ إِعْلَامِيٍّ جَيِّدٍ، وَالْحَرِيَّةَ الدِّينِيَّةَ، وَحَرِيَّةَ التَّعْبِيرِ.

عِنْدَمَا نَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ الْخَيْرِ الْعَامِ، فَإِنَّ مَسْئُولِيَّتِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةَ تَسْتَمِدُّ أَسَاسَهَا مِنْ عَمَلِ اللَّهِ الْخَالِقِ، الَّذِي يُعْطِي خِيَرَاتِ الْأَرْضِ لِلْجَمِيعِ. وَمِثْلُ هَذِهِ الْخِيَرَاتِ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ثَمَارُ عَمَلِ الْإِنْسَانِ أَيْضًا فِي مُتَنَاوَلِ الْجَمِيعِ بِصُورَةٍ مُتَسَاوِيَةٍ. فِي الْوَاقِعِ، مُسَاعَدَةُ الْفَقِيرِ هِيَ أَوَّلًا مَسْأَلَةٌ عَدْلٍ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ مَسْأَلَةٌ مَحَبَّةٍ. قَالَ الْقَدِّيسُ أَغُسْطِينِس: "أَنْتِ تُعْطِي

لذا، أُمِّلُ أَنْ تُشَجَّعَ سَنَةُ الْيُوبِيلِ هَذِهِ عَلَى وَضْعِ سِيَاسَاتٍ لِمُكَافَحَةِ أَشْكَالِ الْفَقْرِ الْقَدِيمَةِ وَالْجَدِيدَةِ، وَعَلَى اتِّخَاذِ مَبَادِرَاتٍ جَدِيدَةٍ لِدَعْمِ وَمُسَاعَدَةِ أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ. الْعَمَلُ وَالتَّعْلِيمُ وَالسَّكَنُ وَالصَّحَّةُ هِيَ شُرُوطُ الْأَمْنِ الَّتِي لَنْ يَتَحَقَّقَ أَبَدًا بِقُوَّةِ السَّلَاحِ. أَهْنُتُكُمْ عَلَى الْمَبَادِرَاتِ الْقَائِمَةِ وَالْإِلْتِمَامِ الَّذِي يُقَدِّمُهُ يَوْمِيًّا عَلَى الْمُسْتَوَى الدَّوْلِيِّ عِدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ذَوِي النِّوَايَا الْحَسَنَةِ.

فَلْنَضَعِ ثِقَتَنَا فِي مَرْيَمَ الْكَامِلَةِ الْقِدَاسَةِ، وَمَعَزِيَّةِ الْحَزَانِي، وَلْنَرْفَعْ مَعَهَا نَشِيدَ الْأَمْلِ، مَعَ كَلِمَاتِ النِّشِيدِ "اللَّهُمَّ نَمْدَحُكَ":
"تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، يَا رَبِّ، فَلَا أَخْزَى إِلَيَّ الْأَبَدَ".

مِنَ الْغَاتِيكَانِ، يَوْمَ 13 حَزِيرَانَ/يُونِيُو 2025، تَذْكَارِ الْقَدِّيسِ أَنْطُونِيُوسِ مِنْ بَادُوفَا، شَفِيعِ الْفُقَرَاءِ.

رَشَعَ عِبَّارُلَا نُوَال

2025 نَاكِيَتَا فَا لَإَرْضَا ح - عَظُوفَحَم قُوقَحَلَا عِيْمَح ©